لا شيء يستحق العناء

صعدت الباص من الباب الخلفي .. لم يكن مزدحما كعادته ولكن لا مكان للجلوس. لذلك كان عليها أن تبقى واقفة ..

أخرجت مافي جيبها من عملة حديدية .. وأرادت أن تدفع للسائق..

غير أنها أحست بأن المسافة بعيدة إلى مقدمة الباص..

فنظرت حولها لتجد شاباً يقف بجانبها .. ذبلت عيناها وأرخت سحائب الدلال على جفنيها.. وقالت له: "ممكن لو سمحت"

وناولته القطع النقدية..

أخذها الشاب وذهب إلى مقدمة الباص وناول السائق الأجرة وعاد لها بالكرت.

- لابد أنه عاد من أجلي..

تشكرته بابتسامة مبالغ فيها.. ورمت الكرت في الحقيبة وبدأت عمليات المد والجزر..

مال الباص فمالت على الشاب .. وعيناها متسمرتان في الذبول مع ابتسامة خفيفة..

أخرجت مروحة يد لتحرك الهواء حولها.. لعل ذرات عطر منها تزهر على جفنيه..

نظرة خاطفة نحو عينيه..

نظرات متأملة صدره ويديه..

طلبت منه فتح النافذة المقابلة له.. ففعل.. وشكرته بابتسامة دلال..

ولكن..

كل محاولات الأنوثة قضت نحبها أمام عينيه اليابستين بنصف انفتاحة .. وبصوت محشرج طلب من السائق أن ينزله.

تبدد الدلال على وجهها.. تجهمت وأربدت ..

ثم مزقت المروحة في يدها ورمتها من النافذة التي فتحها وأغلقتها بقوة..

وأنا جالسة على الكرسي بزاوية تسمح لي برؤية تلك اللحظة العاصفة..

وأتساءل.. هل كان يستحق كل هذا العناء؟؟